

أثر استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارة التعليم النشط لدى طالبات التربية للبنات

م.د نور علي مختار الكناني

الجامعة العراقية التربية للبنات

The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Developing Active Learning Skills among Girls' Education Students

Noor ali mukhtadh

nooraali103@gmail.com

المستخلص :

يواجه العديد من المدرسين تحديات في تفعيل أساليب التعليم النشط داخل الصفوف التقليدية، حيث يكون الوقت غير كافٍ لإشراك الطالبات في أنشطة تعليمية حقيقية. مما يجعل الطالبة متلقية للمعلومات بشكل سلبي دون فرص كافية للتفاعل والتطبيق العملي. إضافة إلى ضيق الوقت المخصص للحصص الدراسية لا يسمح بتنفيذ أنشطة تعليمية فعالة تسهم في تطوير مهارات التفكير الناقد والتعلم الذاتي. يبحث هذا البحث في مدى فعالية استراتيجية الصف المعكوس كوسيلة لحل هذه المشكلات، من خلال إتاحة المحتوى النظري مسبقاً عبر الوسائط الإلكترونية، مما يتيح استغلال وقت الصف في المناقشات والأنشطة التفاعلية. كما يسعى إلى دراسة أثر استراتيجية الصف المعكوس على تنمية مهارات التعليم النشط لدى طالبات كلية التربية للبنات إذ يعد التعليم النشط من الأساليب الحديثة التي تركز على دور الطالبات على انهن مشاركات فإعالات في العملية التعليمية، بدلاً من كونهن متلقيات فقط ومن بين الاستراتيجيات الحديثة التي تدعم هذا التوجه، تبرز استراتيجية "الصف المعكوس" التي تعتمد على تقديم المحتوى التعليمي خارج الصف عبر مقاطع فيديو ومواد إلكترونية، مما يتيح وقت الحصة الدراسية للأنشطة التفاعلية والمناقشات الجماعية. استخدام المنهج التجريبي، تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجية الصف المعكوس، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. وتم جمع البيانات من خلال الاختبار القبلي والبعدي، بالإضافة إلى استبانات لقياس آراء الطالبات.

Abstract:

Many teachers face challenges in implementing active learning methods within traditional classrooms, as time is insufficient to engage students in authentic learning activities. This leaves students passive recipients of information without sufficient opportunities for interaction and practical application. Furthermore, the limited time allocated for class periods prevents the implementation of effective learning activities that contribute to the development of critical thinking and self-learning skills. This research examines the effectiveness of the flipped classroom strategy as a means of solving these problems. It makes theoretical content available in advance via electronic media, allowing class time to be used for discussions and interactive activities. It also seeks to study the impact of the flipped classroom strategy on developing active learning skills among female students at the College of Education for Girls. Active learning is a modern method that focuses on the role of students as active participants in the educational process, rather than merely being recipients. Among the modern strategies that support this approach is the "flipped classroom," which relies on presenting educational content outside the classroom via video clips and electronic materials, freeing up class time for interactive activities and group discussions. The quasi-experimental approach was used, with the research sample divided into two groups: an experimental group taught using the flipped classroom strategy, and a control group taught using the traditional method. Data was collected through pre- and post-tests, as well as questionnaires to gauge students' opinions.

الفصل الأول مدخلات البحث
أولاً: مشكلة البحث:

يواجه التعليم التقليدي العديد من التحديات التي تحدّ من فاعليته في تنمية مهارات التعليم النشط لدى كليات التربية بشكل عام ، خاصة في ظل الاعتماد الكبير على طرائق التدريس القائمة على التلقين والاستقبال السلبي للمعلومات. وفي ظل التطورات الحديثة في أساليب التدريس، ظهرت استراتيجية الصف "المعكوس" (Flipped Classroom) " على انها احد النماذج التعليمية الحديثة التي تسعى إلى تعزيز التعليم الفعال من خلال تغيير دور المعلم والمتعلم، حيث يتم نقل المحتوى التعليمي إلى خارج الصف عبر الوسائط الرقمية، بينما يُخصص وقت الحصة الدراسية للنقاش والتطبيق العملي والتفاعل بين الطلاب والمعلم. اذ يعد التعليم النشط من أهم الركائز التي تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية، اذ يركز على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتفاعل الإيجابي، والاستقلالية في التعلم والتعليم التعاوني ، و العصف الذهني و غيرها من المهارات التعليمية .

الا ان التعليم بالطرائق التقليدية يواجه صعوبات في تحقيق هذه الأهداف ، نظراً لاعتمادها على التلقين وعدم إشراك الطلاب بشكل كافٍ في بناء المعرفة وتطبيقها. من هذا المنطلق وسعيًا لأثراء الميدان التربوي بصفة عامة ومدرسات التربية للبنات بصفة خاصة بمقتطفات رئيسة عن الأدوار المتنوعة التي ينبغي أن يمارسها المعلم والمتعلم و قلب الأدوار و استخدام استراتيجية الصف المعكوس لتحقيق أهداف التعلم النشط، يأتي هذه البحث ليكون لدى المدرسات رؤية واضحة عما ينبغي القيام به لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط المختلفة أثناء تدريسها مستقبلاً .

ثانياً : أهمية البحث :

تعد استراتيجية الصف المعكوس (Flipped Classroom) من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تحسين جودة التعليم وتنمية مهارات التعليم الفعال (Effective Teaching Skills)، خاصة لدى طالبات التربية اللاتي يُعدنّ معلمات المستقبل. تركز استراتيجية الصف المعكوس إلى تعزيز دور الطالب في عملية التعلم من خلال إعطائه فرصة للتعلم الذاتي خارج الصف، بينما يُخصص وقت المحاضرة للأنشطة التفاعلية التي تشمل مناقشات جماعية وحل مشكلات تطبيقية وفي السياق نفسه يعد التعليم النشط من الأساليب التي تساهم في تطوير مهارات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية من خلال تفاعلهم المستمر مع المعلم والمحتوى الدراسي . يعزز الصف المعكوس التفاعل بين المعلم والطلاب، اذ يتم تخصيص وقت المحاضرة للأنشطة التفاعلية بدلاً من الشرح التقليدي. هذا يساعد الطالبات على تطوير مهارة إدارة الصف والتواصل الفعال مع الطلاب. ويعد التعلم المعكوس إحدى استراتيجيات التعلم المدمج، الذي يعد نظام تعليمي يستفيد من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت إلكترونية أم تقليدية، لتقديم نوعية جديدة من التعلم تتناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتتاسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي تسعى لتحقيقها من ناحية أخرى (عوض وأبو بكر، ٢٠١٠) ويشير جونسون وآخرون (٢٠١٤) Freeman & Estrada, Becker, Johnson, إلى أن التعلم المعكوس او المقلوب يعد أحد أنماط التعلم المدمج، الذي يجمع ما بين تفعيل التكنولوجيا في التعلم دون إغفال دور التفاعل ما بين المعلم والمتعلم بوجود التكنولوجيا وأدواتها كأدوات معينة على التعلم الفعال ليكون مرشحاً لإحداث تغييرات جوهرية في السياق التعليمي والمؤسسات التعليمية، فاستراتيجية التعلم المعكوس تعمل على إثراء العملية التعليمية، وتحقيق مخرجات تعلم إيجابية على المستوى المعرفي المتمثل في زيادة التحصيلي، والمهاري المتمثل باكتساب المهارات، والوجداني المتمثل في حب المادة الدراسية والتفاعل الإيجابي معها داخل الصف بين المعلم والمتعلمين، أو بين المتعلمين مع بعضهم . (Johnson, 4014, p32) اذ إشارة دراسة سترراير (Strayer 2022) "الصف المقلوب وتفاعل الطلاب مع محتوى الدروس" أن الطلاب الذين استخدموا استراتيجية الصف المقلوب كانوا أكثر تفاعلاً مع الدروس وأكثر قدرة على تبادل الأفكار والآراء داخل الفصل كما أظهرت النتائج تحسناً كبيراً في تحصيل الطلاب نتيجة لاستخدام الصف المقلوب، حيث أن الطلاب أصبحوا أكثر قدرة على استيعاب المادة واستخدام تقنيات البحث الذاتي. (Strayer, 2022, p3). يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يسعى إلى تقديم حلول مبتكرة لتحسين العملية التعليمية من خلال استراتيجية تدريسية حديثة، مما يساهم في إعداد معلمات مستقبلات يمتلكن مهارات التعليم الفعال، ويعزز من جودة التعليم الجامعي في كليات التربية .

ثالثاً: أهداف البحث :

استهدف البحث الحالي

يستهدف البحث التعرف على برنامج استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارة التعليم النشط لدى طالبات التربية للبنات عبر التحقق من الفروض التالية :

- أ. لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار القبلي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) % .
- ب. لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) %.

رابعاً : حدود البحث

: يتحدد البحث الحالي بطالبات كلية التربية للبنات الجامعة العراقية للعام الدراسي ٢٠٢٥.٢٠٢٤ قسم رياض الأطفال و التربية الخاصة .
خامساً: تحديد متغيرات البحث :

المتغير الأول: استراتيجية الصف المعكوس (Flipped Classroom) عرف الصف المعكوس عدة تعريفات ومن هذا التعريفات :

١. تعريف بيرغمان وسامز (Bergmann & Sams, 2012): هو نهج تعليمي يتم نقل المحتوى الأساسي للدروس إلى خارج الصف عبر الوسائط الرقمية، مما يسمح للطلاب بالتحضير مسبقاً، ويجعل وقت الصف مخصصاً للنشاطات التفاعلية وحل المشكلات وتعزيز الفهم العميق. (Bergmann & Sams, 2012,p12)

٢. تعريف بيشوب وفيرلييك (Bishop & Verleger, 2015): هو نموذج تعليمي يعتمد على استخدام التكنولوجيا في تقديم المحتوى النظري خارج الصف، بينما يُخصص وقت الحصة الدراسية للأنشطة التفاعلية القائمة على النقاش و التعليم التعاوني (Bishop & Verleger 2015,p21) .

٣. تعريف (McKnight, K., et al 2022) : هو استراتيجية تهدف إلى تعزيز التفاعل داخل الفصل الدراسي من خلال نقل عملية تقديم المحتوى إلى خارج الصف باستخدام التكنولوجيا. كما تسلط الضوء على أن هذه الاستراتيجية تساعد في تنمية مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعلم النشط، مما يجعلها مختلفة عن النماذج التقليدية التي تعتمد على المحاضرات المباشرة داخل الصف. و ستقوم الباحثة باعتماد تعريف (McKnight, K., et al 2022) بما يتلاءم مع الاطار النظري للدراسة الحالية تعريفاً نظرياً نابعاً من النظرية المتبناة في البحث.

التعريف الاجرائي : هو الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس استراتيجية الصف المعكوس في الاختبارين القبلي و البعدي و الذي بني وفق النظرية المعتمدة .

المتغير الثاني : مهارة التعليم النشط : لتعلم النشط (Active Learning)

١. تعريف ماير (Mayer, 2004): "التعليم النشط هو عملية تعليمية تهدف إلى جعل الطلاب يفكرون بشكل نقدي ويشاركون في بناء المعرفة من خلال التفاعل مع المحتوى التعليمي، بدلاً من مجرد تلقي المعلومات بشكل سلبي." (Mayer, 2004,p14)

٢. تعريف باركلي (Barkley, 2010): "التعليم النشط هو نهج تعليمي يشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة التي تعزز فهمهم وتطبيقهم للمفاهيم، بدلاً من مجرد الاستماع إلى المحاضرات. يتضمن ذلك أنشطة مثل المناقشات، والعروض التقديمية، والتجارب العملية (Barkley, 2010,p12).

٣. تعريف فريمان وآخرون (Freeman, S., et al 2014) : هو نهج تعليمي يركز على إشراك المتعلمين بفعالية في عملية التعلم، مما يتطلب منهم أداء أنشطة مثل القراءة، والكتابة، والمناقشة، وحل المشكلات، بهدف تعزيز التفكير الناقد والفهم العميق للمادة الدراسية باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة . (Freeman, S., et al 2014,p10) التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس التعليم النشط في الاختبار القبلي و البعدي .اعتمدت الباحثة تعريف فريمان و آخرون بما يتلاءم مع الاطار النظري و المقياس الذي بني وفق النظرية المعتمدة .

الفصل الثاني الاطار النظري و الدراسات السابقة

يُعد الصف المعكوس و التعليم النشط من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تعزز من فاعلية عملية التعلم، وتسهم بشكل كبير في تطوير مهارات طالبات التربية في مجالات متعددة. يمكن استثمار هذه الأساليب بشكل فعال في تطوير مهارات المعلمات المستقبلية من خلال دمج هذه الأساليب في خطط التدريس الحديثة وتدريبهن على كيفية استخدامها في فصولهن الدراسية المستقبلية. يعد الصف المعكوس (Flipped Classroom) نهجاً تعليمياً يهدف إلى جعل التعلم أكثر تفاعلية ومرونة، حيث يتيح للطلاب تجربة تعليمية أكثر تخصيصاً واندماجاً. مع تطور التقنيات الحديثة، أصبح تطبيق هذا النموذج أكثر سهولة، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق نتائج أكاديمية أفضل. اذ يعد نموذجاً تعليمياً حديثاً يعتمد على عكس الطريقة التقليدية في التدريس. في هذا النموذج يتلقى الطلاب الدروس الأساسية والمحتوى النظري في المنزل عبر مقاطع فيديو تعليمية أو مواد مقروءة، بينما يتم تخصيص وقت الحصة الدراسية للمناقشات، وحل المشكلات، والأنشطة التفاعلية التي تعزز الفهم العميق. يُصنّف الصف المعكوس (Flipped Classroom) إلى عدة أنواع أو نماذج، تختلف حسب طبيعة التطبيق واحتياجات

أولاً: تصنيفات الصف المعكوس بناءً على درجة الانعكاس:

1. الانعكاس التقليدي (Traditional Flipped Classroom) :

أ. يشاهد الطلاب مقاطع فيديو أو يقرأون مواد دراسية في المنزل، ثم يشاركون في أنشطة تفاعلية داخل الصف.

ب. مناسب للبيئات التي تتوفر فيها إمكانية وصول الطلاب إلى التكنولوجيا.

2. الانعكاس الجزئي: (Partial Flipped Classroom) :

أ. يتم تقديم جزء من المحتوى خارج الصف، بينما يظل جزء آخر يُدرس داخل الفصل بطريقة تقليدية.

ب. مناسب للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم مباشر في بعض المواضيع.

3. الانعكاس التكيفي: (Adaptive Flipped Classroom) :

أ. يتم تخصيص المحتوى التعليمي وفقًا لمستوى كل طالب، حيث يشاهد الطلاب مواد تختلف حسب احتياجاتهم التعليمية.

ب. يُستخدم الذكاء الاصطناعي أو تقنيات التعلم التكيفي في بعض الأحيان.

٤. الانعكاس المتكامل: (Blended Flipped Classroom) : يدمج الصف المعكوس مع التعلم المدمج (Blended Learning) ، حيث يتم

الجمع بين التعلم عبر الإنترنت والتعلم التقليدي داخل الفصل (Harvard, 2019, p10) .

ثانيًا: تصنيفات الصف المعكوس بناءً على أسلوب التطبيق:

1. الصف المعكوس التفاعلي: (Interactive Flipped Classroom) : يعتمد على تقديم محتوى مرئي تفاعلي، مثل مقاطع الفيديو القابلة

للاستجابة أو الأنشطة الرقمية التي تتطلب تفاعل الطلاب أثناء المشاهدة.

2. الصف المعكوس الجماعي: (Group-Based Flipped Classroom) : يعتمد على التعلم التعاوني، حيث يشاهد الطلاب المحتوى في

المنزل، ثم يعملون في مجموعات داخل الصف لحل المشكلات والمشاريع.

3. الصف المعكوس الفردي: (Individual Flipped Classroom) : يتيح لكل طالب التقدم في المحتوى وفقًا لسرعته الخاصة، حيث يتم توفير

مواد تعليمية مخصصة لكل فرد حسب مستواه.

4. الصف المعكوس القائم على المشاريع: (Project-Based Flipped Classroom) : يركز على توظيف المحتوى في مشاريع عملية داخل

الصف، مما يعزز التفكير النقدي والإبداع لدى الطلاب.

5. الصف المعكوس العكسي: (Inverted Flipped Classroom) : يختلف عن النموذج التقليدي للصف المعكوس، حيث يبدأ الطلاب

بالأنشطة والمشاريع داخل الصف، ثم يستكشفون المحتوى النظري لاحقًا في المنزل. (Talbert, 2017, p43).

ثالثًا : مزايا الصف المعكوس: (Flipped Classroom) :

يعد الصف المعكوس نموذجًا تعليميًا متطورًا يعيد تشكيل أسلوب التدريس التقليدي، حيث يتيح للطلاب دراسة المحتوى النظري خارج الصف، بينما

يتم تخصيص وقت الحصة للأنشطة التفاعلية والمناقشات. استنادًا إلى أبحاث مختلفة، مثل (Bergmann & Sams (2012 و Bishop &

(2013) Verleger، فإن هذا النهج يوفر العديد من الفوائد التي تسهم في تحسين جودة التعلم.

١. تعزيز التفاعل داخل الصف : يساعد على تحفيز الطلاب وزيادة اندماجهم في العملية التعليمية، إذ يوفر الصف المعكوس فرصة للطلاب

للتفاعل بشكل أعمق مع المحتوى التعليمي، من خلال الأنشطة الجماعية والمناقشات التي تعزز من مستوى الفهم.

٢. دعم التعلم الذاتي وفقًا لاحتياجات كل طالب : يسمح للطلاب بمراجعة الدروس المسجلة في أي وقت، مما يتيح لهم فرصة التعلم بالوتيرة التي

تناسبهم ، أن هذا الأسلوب يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، مما يؤدي إلى تحسين استيعابهم للمفاهيم المعروضة.

٣. دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بفعالية : يعتمد الصف المعكوس على الوسائط الرقمية مثل الفيديوهات التفاعلية والمنصات التعليمية،

مما يجعل المحتوى أكثر جذبًا وسهولة في الاستيعاب ، وفقًا لدراسة أجرتها Educause (2012) ، فإن تطبيق التكنولوجيا في الفصول الدراسية

يعزز من تجربة التعلم ويساعد في توصيل المعلومات بطريقة أكثر وضوحًا وفعالية (Educause, 2012, p11) .

٤. تطوير التفكير النقدي وتعزيز مهارات حل المشكلات : يتيح تخصيص وقت الحصة للأنشطة التطبيقية فرصة للطلاب لتطوير مهاراتهم التحليلية

بدلاً من الاكتفاء بالتلقين التقليدي.

٥. تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي: الصف المعكوس يساعد في تعزيز الفهم العميق للمادة وتحقيق نتائج أكاديمية متميزة مقارنة بالتعليم

التقليدي، إذ إشارة إحدى التجارب التعليمية في جامعة ستانفورد أن هذا الأسلوب أدى إلى زيادة معدلات النجاح بين الطلاب، خاصة في المواد

التي تتطلب فهماً متقدماً.

٦. تشجيع الاستقلالية في التعلم : يمنح الطلاب الفرصة لتحمل مسؤولية تعلمهم من خلال البحث واستكشاف المحتوى بأنفسهم. إذ إشارة دراسة (Talbert, 2017, p3) ، إن هذا النموذج يساعد المتعلمين على تنمية مهارات إدارة الوقت وتعزيز قدرتهم على التعلم الذاتي. (Talbert, 2017, p3).
رابعاً : **نظرية المعالجة المزدوجة (Dual-Coding Theory 1986) :**

تُعد نظرية المعالجة المزدوجة واحدة من أبرز النظريات التي فسرت كيفية معالجة الدماغ للمعلومات، والتي اقترحها الباحث آلان بايفيو Paivio, (1986) . أكدت أن البشر يمتلكون قناتين منفصلتين لمعالجة المعلومات القناة اللفظية (التي تعالج الكلمات والمعلومات النصية) و القناة التصويرية (التي تعالج الصور والمعلومات البصرية) ، وأن دمج الاثنين معاً يعزز من قدرات المعالجة والاسترجاع العقلي. و أكد بايفيو أن المعالجة المزدوجة تتيح للطلاب بيئة تعليمية مرنة تُسهم في تعزيز فهمهم من خلال دمج القنوات البصرية واللفظية في عملية التعلم و هذا ما تم اعتمده في استراتيجية الصف المعكوس، إذ يُستخدم المحتوى الرقمي (الفيديوهات والصور التوضيحية) تُعتبر هذه النظرية أساساً قوياً في تصميم بيئات تعليمية تساعد الطلاب على الاستيعاب الأفضل للمفاهيم وحفظ المعلومات بطريقة أكثر فعالية, (Paivio, 1986, p39) .

المحاور الرئيسية لنظرية المعالجة المزدوجة:

١. **المحور الأول : القنوات المعرفية: اللفظية والبصرية :** يعتمد التعلم الفعّال على دمج المعلومات التي يتم معالجتها عبر القناتين وهما :
أ. القناة اللفظية: تُعنى بمعالجة المعلومات النصية أو المنظوقة، مثل المحاضرات أو الكتب أو التسجيلات الصوتية.

ب. القناة التصويرية: تتعامل مع الصور، الرسوم التوضيحية، والفيديوهات التي تدعم الفهم.

٢. **المحور الثاني: الارتباط بين القنوات : يكون الارتباط بين لقنوات :**

أ. عندما يتم تقديم المعلومات عبر القناتين في وقت واحد، يتاح للدماغ إنشاء ارتباطات بين المفاهيم، مما يساعد في تكوين صورة أكثر اكتمالاً للمعلومات.

ب. هذا التكامل بين اللفظ والصورة يسهل استيعاب المعلومات واسترجاعها لاحقاً بشكل أكثر فعالية.

٣. **المحور الثالث: المعالجة المزدوجة وتحسين الذاكرة :**

أ. أكدت الأبحاث التي أجريت على نظرية المعالجة المزدوجة أن الدماغ يُفضل معالجة المعلومات من خلال قناتين، حيث تسهم الصور في دعم الفهم اللفظي وبالتالي تزداد فعالية الذاكرة.

ب. عندما يتم الجمع بين النصوص والرسوم التوضيحية أو مقاطع الفيديو، يُمكن للطلاب حفظ واسترجاع المعلومات بشكل أسرع وأدق.

٤. **المحور الرابع : تفاعل النص والصورة في التعلم :**

أن الجمع بين النص والصورة يعزز من التعلم لأنه يوفر مستوى أكبر من المعالجة، حيث يتيح للطلاب تجربة متعددة الحواس مما يعزز الفهم . إشارة الدراسة التي أجراها Mayer (2005) أظهرت أن تقديم المعلومات المرئية مع النصوص يُحسن من استيعاب الطلاب للمحتوى الدراسي ويُقلل من الجهد المطلوب لاستيعاب المفاهيم. (Mayer, 2005, p51)

ومن اهم تطبيقات نظرية المعالجة المزدوجة في الصف المعكوس:

١. التعلم باستخدام الفيديو: في الصف المعكوس، يعتمد الطلاب على مقاطع الفيديو التي تدمج بين النص والصورة، مما يعزز التعلم العميق. هذه الوسائط المتعددة تساعد الطلاب في ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية، يعتبر الدمج بين النصوص والصور أو الفيديوهات طريقة فعّالة لزيادة استيعاب الطلاب للمعلومات. من خلال استخدام الوسائط المتعددة، يتم تنشيط القناتين المعرفيتين (اللفظية والبصرية) مما يعزز من الفهم العميق والاحتفاظ بالمعلومات (Sweller & Kalyuga, 2011 p22).

٢. **التعلم التفاعلي :** يتم تشجيع الطلاب على العمل في مجموعات لحل المشكلات أو تطبيق المفاهيم من خلال المشاريع التفاعلية التي تتضمن نصوصاً وصوراً. تمثل بيئة مناسبة للتطبيق العملي ، حيث يجتمع النص والصورة في إطار واحد، مما يعزز تجربة التعلم التفاعلي. (Gee, 2003, p66)

٣. **الأنشطة التكميلية:** يمكن أن تشمل الأنشطة التي تربط بين القراءات والنقاشات الجماعية، حيث يتم تحفيز الطلاب على توضيح ما تعلموه عبر القنوات المختلفة.

٤. التعلم التعاوني باستخدام التكنولوجيا : يمكن استخدام التكنولوجيا ، مثل تطبيقات الويب أو البرامج التعليمية ، و برامج الذكاء الاصطناعي التي تجمع بين النصوص والصور أو الرسوم المتحركة لخلق بيئات تعلم تعاونية ،تتمكن الألعاب من تحفيز القنوات المعرفية المختلفة لدى الطلاب، مما يساعد على تحسين التفاعل والفهم العميق للمفاهيم . (dooly,2008m,p45)

٥. التقييم و المراجعات الجماعية : يُمكن للطلاب القيام بمراجعات جماعية واختبارات تفاعلية، حيث يتم دمج النصوص والأسئلة مع الصور أو الرسوم البيانية، ما يعزز قدرة الطلاب على استرجاع المعلومات في سياقات متنوعة ، من خلال تقييم المعلومات عبر القنوات المتعددة، يتم تحفيز الطلاب لمعالجة المعلومات بطريقة أكثر تنوعاً وفعالية، مما يساهم في تثبيت المعرفة.(Black & Wiliam, 1998)إشارة دراسة (Mayer, R. E. 2005) ان التعلم متعدد الوسائط اي تقديم النصوص مع الرسوم التوضيحية يعزز الفهم ويُحسن القدرة على تذكر المعلومات , كما أشار إلى أن الطلاب الذين تعرضوا للمحتوى المرئي والنصي معاً أظهروا فهماً أعمق للموضوعات المدروسة مقارنة بمن تعرضوا للمحتوى النصي فقط. (Mayer, R. E. 2005,p13) كما إشارة دراسة (Harvard,2019) ان المعالجة المزدوجة تُعتبر إطاراً فعالاً في تطبيق استراتيجيات الصف المعكوس و التعليم النشط . من خلال دمج الاستراتيجيات معاً من خلال النصوص والصور في الأنشطة التعليمية، يمكن للطلاب معالجة المعلومات بطرق متعددة، ما يُساهم في تعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات. تتيح هذه الأساليب تحسين التفاعل بين الطالب والمحتوى، ما يُحفز التعلم النشط ويزيد من فعالية العملية التعليمية(Harvard,2019,12) ويمكن الاستفادة من استراتيجيات الصف المعكوس و التعليم النشط لطالبات التربية للبنات :

١. التعليم النشط لطالبات التربية من خلال :

أ. تحفيز المشاركة الفعالة : التعليم النشط يتيح للطالبة المشاركة بشكل مباشر في العملية التعليمية من خلال الأنشطة التفاعلية مثل العمل الجماعي، والنقاشات الصفية، والأنشطة التطبيقية. وهذا يساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي و حل المشكلات لدى الطالبات.
ب. تنمية المهارات العملية: من خلال التعليم النشط، تتمكن طالبات التربية من تطبيق النظريات التربوية في بيئة عملية، مثل إعداد الدروس و إدارة الصفوف، ما يعزز قدرتهن على التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة في المستقبل.
ت. تفعيل التعلم التعاوني : يعمل التعليم النشط على تشجيع الطالبات على العمل معاً في مجموعات صغيرة يساهم هذا في تعزيز مهارات التعاون و التواصل، التي تعد من المهارات الأساسية التي يجب أن تمتلكها المعلمات في الفصول الدراسية.

ث. استخدام الأدوات التكنولوجية : يسمح التعليم النشط باستخدام التقنيات الحديثة مثل الإنترنت، والبرمجيات التعليمية، والأدوات الرقمية، ما يمكن الطالبات من توظيف هذه الأدوات في التدريس في المستقبل بشكل فعال. (Tune & Basile, 2013,p43)

٢. الصف المعكوس لطالبات التربية :

أ. تعزيز التعلم الذاتي : يبدأ الطلاب بالتعرف على المحتوى الدراسي في المنزل باستخدام مقاطع الفيديو التعليمية أو المواد المقروءة، ثم يشاركون في مناقشات أو أنشطة تطبيقية في الصف. يساعد هذا الأسلوب طالبات التربية على تطوير مهارات التعلم الذاتي. إذ يمكن للطالبة التركيز أكثر على التفاعل داخل الصف مع زملائها ومعلمها، مما يتيح لها فرصة لمناقشة المفاهيم العميقة وتنفيذ الأنشطة العملية المرتبطة بالموضوعات التي تم دراستها في المنزل.

ب. توظيف التكنولوجيا لتحسين التعليم : تلعب التكنولوجيا دوراً أساسياً في توفير المحتوى الدراسي الذي يمكن للطالبات الوصول إليه من المنزل، مثل مقاطع الفيديو، والمقالات الإلكترونية، والمحاكاة. كما يمكن للطالبات استخدام منصات التعلم الإلكترونية لإجراء مناقشات أو تقديم واجبات.
ت. تحفيز التفكير النقدي : تُمكن الطالبات من تطبيق المعرفة المكتسبة في مناقشات صفية ونشاطات تفاعلية، ما يعزز من التفكير النقدي و يتيح لهن فرصة التفكير بعمق في الموضوعات التعليمية. (Talbert,2017,p21).

٣. دمج استراتيجيات الصف المعكوس و التعليم النشط لطالبات التربية :

أ. استخدام مزيج من الأساليب : يمكن دمج الصف المعكوس مع التعليم النشط بحيث يقوم المعلم بتوجيه الطالبات لدراسة المحتوى قبل الصف باستخدام الفيديوهات أو المقالات، ثم يتم تخصيص وقت الصف للأنشطة التفاعلية مثل المناقشات الجماعية أو حل المشكلات.

ب. توفير بيئة تعليمية تشجع على المشاركة : من خلال التعليم النشط والصف المعكوس، يمكن توفير بيئة تعلم تسمح للطالبة بأن تكون مشاركة بشكل أكبر في عملية التعليم. يمكن للمعلم استخدام أساليب مثل المناقشات العصف الذهني، و العمل الجماعي لجعل الطالبات يطبقن المعرفة بطريقة عملية(Tune & Basile, 2013,p43) .

قامت الباحثة بعرض للإجراءات من أجل تحقيق أهداف البحث ابتداءً من تحديد مجتمع البحث وعينته مروراً بإعداد أدوات البحث وما يجب ان يتوافر فيها من صدق وثبات وتحليل الفقرات لغرض تطبيقها على عينة البحث وانتهاءً بتحديد الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي و الذي يقتضي تغيير معتمد ومضبوط لشروط محددة لواقع او الظاهرة المراد دراستها وملاحظة ما ينتج عنها من التغيرات, تشمل الطريقة التجريبية معالجة متغير واحد او اكثر , في محاولة لضبط المتغيرات و كل العوامل الدخيلة على التجربة و تفسيرها و تفسير الظاهرة , ويتصف هذا المنهج بانه احد ادق المناهج التي تستخدم بالبحث العلمي نظراً لأهميته و صفاته الفريدة اذ يمكن الباحثين من دراسة الظواهر و الحصول على المعلومات المتوافقة مع التغيرات الزمنية الحاصلة . (إسحاق & عبد القادر, ٢٠٢٢, ص ١٥) **اولاً: مجتمع البحث :** يتكون مجتمع البحث بطلبة الجامعة العراقية للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥. **ثانياً : عينة البحث :** اعتمدت الباحثة في اختيار عينة بحثها التطبيقية , على (العينة العشوائية الطبقية البسيطة , ذات التوزيع المتساوي) تم اختيار (٤٠) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات من قسم رياض الأطفال و التربية الخاصة و تم تقسيم العينة الى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي مع مراعاة التكافؤ بين المجموعات تكونت المجموعة التجريبية من (٢٠) طالبة و المجموعة الضابطة من (٢٠) طالبة .

ثالثاً : التصميم التجريبي :

استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة) ذات التطبيق القبلي و البعدي و قامت الباحث بالخطوات التالية .

١. تكافؤ المجموعتين التجريبية و الضابطة : عملت الباحثة على تكافؤ المجموعتين التجريبية و الضابطة من خلال تساوي المجموعتين في الخصائص الأساسية قبل بدء التجربة، بحيث يمكن مقارنة النتائج بينهما بعد تطبيق المتغير المستقل (استراتيجية الصف المعكوس) دون تأثير عوامل أخرى. قامت الباحثة بمكافئة المجموعات من خلال التحقق من ما يأتي :

أ. الاختبارات القبليّة:(Pre-tests) : تم تطبيق مقياس مهارة التعلم النشط لدى الطالبات قبل تطبيق الاستراتيجية، لضمان عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين قبل تطبيق التجربة.

ب. مقارنة المتغيرات الديموغرافية :تشمل العمر، المستوى الدراسي، الخلفية الأكاديمية، القسم الدراسي , المرحلة الدراسية وغيرها، لضمان عدم وجود تفاوت قد يؤثر على النتائج.

ت. التحليل الإحصائي للصفات النفسية والتعليمية مثل مستوى التحفيز، الاتجاه نحو التعلم النشط، والخبرة السابقة مع التكنولوجيا.

٢. **تصميم البرنامج التجريبي :** يهدف هذا البرنامج التجريبي إلى تمكين طالبات كلية التربية من استيعاب وتطبيق استراتيجية الصف المعكوس، وهي إحدى أحدث الاستراتيجيات التعليمية التي تعزز التعلم النشط من خلال إعادة ترتيب دور المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي للاستفادة منها مستقبلاً في بيئة العمل و الاستفادة منها في فترة التطبيق . يتمحور البرنامج حول تزويد الطالبات بالمهارات والأدوات اللازمة لاستخدام هذه الاستراتيجية في بيئة تعليمية تفاعلية، ما يسهم في تحسين تجربتهن التدريسية مستقبلاً.

أهداف البرنامج:

أ. تعريف الطالبات بمفهوم الصف المعكوس وأهميته في تطوير العملية التعليمية.

ب. تمكين الطالبات من استخدام أدوات وتقنيات الصف المعكوس بكفاءة.

ت. تطوير مهارات التعلم النشط وتعزيز التفاعل داخل الفصل الدراسي.

ث. مساعدة الطالبات على تصميم أنشطة تفاعلية تعتمد على التعلم النشط.

ج. تدريب الطالبات على تقييم فاعلية استخدام الصف المعكوس في بيئة التعليم.

٣. محتوى البرنامج التدريبي :

أ. **الجلسة الأولى:** مقدمة في استراتيجية الصف المعكوس : تعريف الصف المعكوس، مبادئه، أهميته، ودوره في تحسين التعلم النشط.

النشاط: مناقشة جماعية حول الفرق بين التدريس التقليدي والصف المعكوس.

ب. **الجلسة الثانية:** أدوات وتكنولوجيا الصف المعكوس : التعرف على الأدوات الرقمية والمنصات المستخدمة (مثل Google Classroom) .

النشاط: تطبيق عملي لاستخدام بعض هذه الأدوات في إعداد محتوى تعليمي.

ت. الجلسة الثالثة: مفهوم التعليم النشط وعلاقته بالصف المعكوس: التعرف على استراتيجيات التعليم النشط مثل التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشكلات.

النشاط: تمارين تفاعلية ولعب الأدوار لتوضيح الفرق بين التعليم النشط والتقليدي.

ث. الجلسة الرابعة: تصميم أنشطة تعليمية للصف المعكوس: تدريب عملي على تصميم أنشطة تستهدف تفاعل الطلاب باستخدام الصف المعكوس.

النشاط: ورشة عمل لإنشاء محتوى فيديو ونشاط تفاعلي مصاحب له.

ج. الجلسة الخامسة: تنفيذ صف معكوس نموذجي : تقديم نماذج حية من قبل الطالبات لتطبيق الاستراتيجية عملياً.

النشاط: تقديم محاضرات مصغرة باستخدام الصف المعكوس مع التقييم التفاعلي.

ح. الجلسة السادسة: تقييم فاعلية الصف المعكوس : التعرف على أدوات تقييم أداء الطالبات ومدى تحقيق الأهداف التعليمية.

النشاط: استبيانات، جلسات عصف ذهني، وتحليل بيانات الأداء.

خ. الجلسة السابعة: مناقشة التجارب والتحديات : استعراض التحديات التي واجهتها الطالبات أثناء التطبيق ومقترحات التحسين.

النشاط: تبادل خبرات بين الطالبات وإيجاد حلول مبتكرة.

د. الجلسة الثامنة: مشروع تخرج للبرنامج التدريبي تقديم مشاريع تطبيقية تستخدم الصف المعكوس في تدريس موضوعات تربوية.

النشاط: عرض المشروعات ، ومناقشة فاعلية تطبيق الاستراتيجية.

٤. الفئة المستهدفة: طالبات كلية التربية لتطوير مهارتهن التدريسية.

٥. مدة البرنامج: يتكون من ٨ جلسات تدريبية بمعدل ساعتين لكل جلسة، ليصل إجمالي البرنامج إلى ١٦ ساعة تدريبية استمر البرنامج لمدة (١٠ أيام) متتالية من الاحد الموافق ١٢ / ١١ / ٢٠٢٥ ولغاية الثلاثاء الموافق ٢١ / ١١ / ٢٠٢٥ عدا أيام العطل الجمعة و السبت و بالتالي يكون عدد

المحاضرات ٨ محاضرات بعشرة ايام. جدول (١) البرنامج التدريبي لاستراتيجية الصف المعكوس

رقم الجلسة	المدة	عنوان الجلسة	المحتوى التدريبي	الأنشطة والتطبيقات
١	2 ساعة	مقدمة في استراتيجية الصف المعكوس	تعريف الصف المعكوس، مبادئ وأهميته	مناقشة جماعية - دراسة حالات
٢	2 ساعة	أدوات وتكنولوجيا الصف المعكوس	استخدام الفيديوها، المنصات التفاعلية	تجربة أدوات مثل Google Classroom
٣	2 ساعة	مفهوم التعليم النشط وعلاقته بالصف المعكوس	استراتيجيات التعليم النشط	أنشطة تطبيقية - لعب الأدوار
٤	2 ساعة	تصميم أنشطة تعليمية للصف المعكوس	كيفية إعداد محتوى تفاعلي	ورشة عمل لإنشاء محتوى
٥	٢ ساعات	تنفيذ صف معكوس نموذجي	تطبيق عملي للطالبات	تقديم محاضرات مصغرة
٦	2 ساعة	تقييم فاعلية الصف المعكوس	أدوات التقييم والتحليل	استبيانات - عصف ذهني
٧	2 ساعة	مناقشة التجارب والتحديات	استعراض تجارب الطالبات	تبادل خبرات - تحسينات مقترحة
٨	٢ ساعات	مشروع تخرج للبرنامج التدريبي	تقديم مشاريع تطبيقية	تقييم المشروعات النهائية

٦. تطبيق المقياس : استعملت الباحثة التطبيقين القبلي و البعدي على العينتين التجريبية و الضابطة و كما موضح :

أ. الاختبار القبلي : تم تطبيق المقياس القبلي على العينتين التجريبية و الضابطة قبل تطبيق التجربة و قبل الإفصاح عنها و تم جمع البيانات ومعالجتها .

ب. الاختبار البعدي : بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي و تطبيقه على المجموعة التجريبية فقط تم إعادة الاختبار أي الاختبار البعدي بإعادة تطبيق المقياس على المجموعتين التجريبية و الضابطة وتم جمع البيانات و معالجتها .

رابعاً : بناء مقياس مهارة التعليم النشط :

تطلب بناء مقياس التعليم النشط مجموعة من الخطوات :

أ. اطلعت الباحثة على ادبيات الدراسات السابقة العربية و الأجنبية .

ب. وضعت عدة فقرات على وفق النظرية المتبناة نظرية المعالجة المزدوجة (Dual-Coding Theory 1986) و التعريف المعتمد وفقاً للنظرية .

ت. وضعت مجموعة من الفقرات التي تتناسب مع المقياس و بلغ عدد الفقرات (٢٠) .

ث. استعملت الباحثة أسلوب ليكرت لوضع البدائل و تم وضع خمسة بدائل امام كل فقرة (تنطبق علي دائماً , تنطبق علي غالباً , تنطبق علي احياناً , تنطبق علي نادراً , لا تنطبق علي ابدأ) وجرى أعطا قيمة وزنية لكل بديل هي (٥ , ٤ , ٣ , ٢ , ١) من الدرجات و لجميع الفقرات وهي توضح قيم بدائل اذ تروحت درجات التصحيح بين (١٠٠) اعلى درجة و (٢٠) اقل درجة .

ج. تعليمات المقياس : ارفقت في الصفحة الأولى تعليمات المقياس و وضحت الباحثة الهدف من المقياس و طلبت من المستجيبات الإجابة على جميع الفقرات و لا حاجة لذكر الاسم و ان الإجابة ستستخدم لأغراض البحث العلمي .

ح. عرضت الفقرات على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المجال التربوي وعلم النفس وحصلت جميع الفقرات على نسبة موافقة ٨٠٪ وأكثر و بهذا لم تسقط أي فقرة.

خ. التطبيق الاولي للمقياس : قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من طالبات كلية التربية للبنات لمعرفة وضوح التعليمات و وضوح الفقرات و سهولة الإجابة او اذ كان هناك أي فقرة غير واضحة او أي فقرة تحتاج الى تعديل و كيفية الإجابة و وضوح البدائل و حساب الوقت الازم للإجابة على المقياس . و كانت الإجابات في العينة الأولية للمقياس واضحة ودقيقة و لا تحتاج الى أي توضيح و استغرق الوقت الازم للإجابة على المقياس (١٠- ١٥ دقيقة) تقريباً ولم تواجه الطالبات أي صعوبات اثناء الإجابة .

خامساً : تحليل الفقرات :

طريقة الاتساق الداخلي : علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : استخدمت الباحثة في تحليل فقرات المقياس تشير هذه الطريقة إلى تجانس فقرات المقياس في قياسه للظاهرة المدروسة تم حساب معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له. وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس مهارة التعليم النشط

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.393	٨	٠.502	١٥	٠.558
٢	٠.368	٩	٠.583	١٦	٠.511
٣	٠.370	١٠	٠.600	١٧	٠.523
٤	٠.499	١١	٠.630	١٨	٠.510
٥	٠.480	١٢	٠.398	١٩	٠.611
٦	٠.519	١٣	٠.678	٢٠	٠.466
٧	٠.555	١٤	٠.789		

سادساً : مؤشرات الصدق (Validity) : استخدمت الباحثة الصدق الظاهري: هو مدى دقة الأداة البحثية أو الاختبار في قياس ما يُفترض أن يقيسه. بمعنى آخر إذا كان الاختبار أو الدراسة البحثية تعطي نتائج صحيحة وتعكس الواقع بدقة، فإنها تُعتبر صادقة ، ومن مميزات الصدق في البحث العلمي:

- يضمن موثوقية النتائج ويساعد في اتخاذ قرارات علمية دقيقة.
- يقلل من الأخطاء البحثية ويعزز من دقة التفسير والاستنتاجات.

• يُعطي المصادقية للأداة البحثية، مما يجعلها قابلة للاستخدام في دراسات مستقبلية. (كامبل & ستانلي، ٢٠٠٠، ص ٣٢)
استخدمت الباحثة الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والتربية وحصلت على نسبة اتفاق على جميع الفقرات وعلى التصميم التجريبي. جدول (٣) يوضح نسبة اتفاق الخبراء حول صلاحية الفقرات

نسبة الاتفاق	عددها	تسلسل الفقرات
١٠٠٪	٩	١,٢,٣,٧,١٣,١٤,١٥,١٦,١٧
٩٠٪	٦	٤,٥,٨,١١,١٨,٢٠
٨٠٪	٥	٦,٩,١٠,١٢,١٩

سابعاً: مؤشرات الثبات (Reliability): هو مدى اتساق ودقة الأداة البحثية في قياس الظاهرة عبر الزمن، أي إذا تم تطبيق نفس الأداة البحثية على نفس الأفراد في ظروف متشابهة، كلما زادت قابلية إعادة النتائج، زاد ثبات الأداة البحثية (عبد المؤمن، ٢٠٠٨، ص ٧٩).
أ. إعادة الاختبار: استخدمت الباحثة (معادلة الفا كرونباخ) لاجداد الثبات في مقياس التعليم النشط، حصلت الباحثة على نسبة الثبات بعد تطبيق المقياس على (٤٠ طالبة) من طالبات كلية التربية للبنات بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وحصلت على نسبة ثبات (٨٢٪) وهي نسبة جيدة يمكن الركون اليها.
ب. معادلة الفا كرونباخ: لاجداد الثبات لمقياس مهارة التعليم النشط طبق المقياس على عينة بلغت (٤٠ طالبة) وبعد تفريغ و تحليل البيانات و استعمال معادلة الفا كرونباخ حصلت الباحثة على نسبة (٨٣.٠٠) وهي نسبة جيدة يمكن الركون اليها.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يستهدف البحث الحالي التعرف على اثر استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارة التعليم النشط حسب الفرضيات الاتية:
أ. الفرضية الأولى: لا يوجد فرق دال احصائياً بين نتائج المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥٪) وفقاً لتكافؤ المجموعات.
إشارة نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للاختبار القبلي في المجموعتين التجريبية و الضابطة الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥٪) اذ بلغ عدد افراد العينة الضابطة (٢٠ طالبة) و متوسط حسابي (٢.٥) و بانحراف معياري (٠.٨) و بقيمة تائية (-٠.٧٤) وعند مقارنتها مع الجدولية البالغة (٢٠.٢٤) ظهرت غير دالة و هناك فرق بين الاختبار التائي و القيمة الجدولية كما موضح في الجدول (٠.٩). كما إشارة نتائج الاختبار القبلي للمجموعة التجريبية و البالغ عددهم (٢٠ طالبة) بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧) و انحراف معياري بلغ (٠.٩) و قيمة تائية بلغت (-٠.٧٤) و عند مقارنتها بالجدولية البالغة (٢٠.٢٤) يظهر هناك فرق لصالح القيمة الجدولية و غير دالة احصائياً.

الجدول (٤) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة

المجموعات	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥٪)
الضابطة	٢٠	٢,٥	٠,٨	-0.74	2.024	غير دالة
التجريبية	٢٠	٢,٧	٠,٩	-0.74	2.024	غير دالة

إشارة نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية و الضابطة بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار القبلي يشير الى ان الطالبات في المجموعتين كانوا يتلقون التعليم بالطريقة التقليدية و بدرجات مقاربة و ان الطالبات كانوا في كلا المجموعتين على نفس المستوى من الفهم والمهارات قبل البدء في تطبيق استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارة التعليم النشط اذ لم تتلقى الطالبات أي تعليم نشط يركز على مشاركة الطالبة بشكل فعال في عملية التعليم من خلال الأنشطة التفاعلية مثل المناقشات , حل المشكلات , و العمل الجماعي , و التعليم التعاوني , و التعليم التكنولوجي .

ب. الفرضية الثانية: بانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥٪) إشارة نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية و الضابطة بانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية . اذ بلغ عدد افراد المجموعة الضابطة (٢٠ طالبة) بمتوسط حسابي (٢.٥) و بانحراف معياري (٠.٨) و

بلغ الاختبار التائي (-١.٨٦) و عند مقارنته بالجدولية البالغة (٢٠٢٤) ظهرت غير دالة لصالح القيمة الجدولية .في حين إشارة نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية و البالغ عددهم (٢٠ طالبة) بمتوسط حسابي (٤.٨) و بانحراف معياري (٠.٦) و عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة و البالغة (٢.٩١) بالقيمة الجدولية و البالغة (٢٠٢٤) أظهرت النتائج بانها دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)٪ لصالح القيمة التائية .

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية و الضابطة

المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)٪
الضابطة	٢٠	2.5	0.8	-1.86	2.024	غير دالة
التجريبية	٢٠	4.8	0.6	2.91	2.024	دالة

أظهرت المجموعة التجريبية تحسناً ملحوظاً في الأداء مقارنة بالمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي . استراتيجيات الصف المعكوس والتعليم النشط اذ كان لها تأثير إيجابي على أداء الطلاب في المجموعة التجريبية اذ أظهرت النتائج أن الطالبات اللواتي درسن باستخدام استراتيجيات الصف المعكوس حققن مستويات أعلى في مهارات التعليم النشط مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما أنهن أبدن تفاعلاً أكبر داخل الصف، وزادت ثقتهم في قدراتهم على التعلم الذاتي والتفكير النقدي و التفاعل العملي . اكدت النتائج على أن استراتيجيات الصف المعكوس تعد وسيلة فعالة لتعزيز التعليم النشط، حيث تمكن الطالبات من التفاعل بشكل أكبر مع المحتوى التعليمي، وتعزز من استقلاليتهم في التعلم. لذا، يُوصى بتعميم هذه الاستراتيجيات في المؤسسات التعليمية لضمان تجربة تعليمية أكثر تفاعلاً وابتكاراً

التوصيات :

١. تطبيق هذا البرنامج التدريبي على كليات التربية المختلطة او التربية الأساسية و المقارنة بين عينة الذكور و الاناث في اكساب مهارة التعليم النشط و الاستفادة من استراتيجيات الصف المعكوس.
٢. تدريب المعلمات و المدرسات في وزارة التربية على برامج و استراتيجيات خاصة بالتعليم النشط و مواكبة التعليم التكنولوجي و الاستفادة من برامج التعليم الحديثة .
٣. تطبيق استراتيجيات الصف المعكوس على طلبة مراحل مختلفة من الإعدادية و المتوسطة ومقارنتها بالدراسة التقليدية لتوفير بيانات نوعية اعمق حول تجارب الطلبة و تفاعلهم مع الاستراتيجيات الحديثة .
٤. توفير البنية التحتية اللازمة (مثل أجهزة الحاسوب، الإنترنت، ومنصات التعلم الإلكتروني) لدعم تطبيق استراتيجيات الصف المعكوس لتعزيز من فعالية الاستراتيجيات وتسهيل تطبيقها .
٥. إعداد دليل إرشادي لتطبيق استراتيجيات الصف المعكوس والتعليم النشط في كليات التربية للبنات.
٦. إعداد ورش تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية تطبيق هذه الاستراتيجيات بفعالية.

المصادر

المصادر العربية :

١. إسحاق، ارزيني، & عبد القادر، دربال. (٢٠٢٢). المنهج التجريبي. جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.
٢. عوض، حسني، & أبو بكر، إياد. (٢٠١٠). أثر استخدام نمط التعليم المدمج على تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة/فلسطين. دراسة تجريبية على مقرر التدخل في حالات الأزمات والطوارئ من مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين .
٣. عبد المؤمن، علي معمر (٢٠٠٨). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الاساسيات والتقنيات والاساليب، ط١، ليبيا، بنغازي، دار الكتب الوطنية.

المصادر الأجنبية :

1. Barkley, E. F. (2010). Student Engagement Techniques: A Handbook for College Faculty. Jossey-Bass.
2. Bergmann, J., & Sams, A. (2012). Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day. International Society for Technology in Education.
3. Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013). The flipped classroom: A survey of the research. In ASEE National Conference Proceedings, Atlanta, GA.

4. Black, P., & Wiliam, D. (1998). Assessment and classroom learning: A review of research.
5. Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (2000). Experimental and Quasi-Experimental Designs for Research. Houghton Mifflin.
6. Dooly, M. (2008). Telecollaboration in foreign language learning.
7. Educause (2012). 7 Things You Should Know About Flipped Classrooms.
8. Freeman, S., et al. (2014). Active learning increases student performance in science, engineering, and mathematics.
9. Gee, J. P. (2003). What video games have to teach us about learning and literacy.
10. Harvard Gazette (2019). The Benefits of Flipped Classrooms in Higher Education.
11. Johnson, S., Becker, Estrada, & A. Freeman (2014). NMC Horizon Report: 2014 Higher Education Edition. Austin, Texas: The New Media Consortium.
12. Jonassen, D. H. (1999). Designing constructivist learning environments.
13. Mayer, R. E. (2004). Should there be a three-strikes rule against pure discovery learning? American Psychologist, 59(1), 14-19.
14. Mayer, R. E. (2005). The Cambridge Handbook of Multimedia Learning.
15. McKnight, K., et al. (2022). Teaching in the Flipped Classroom: A Review of the Research. The International Journal of Research in Education and Science.
16. Paivio, A. (1986). Mental Representations: A Dual-Coding Approach.
17. Strayer, J. F. (2022). How learning in an inverted classroom influences cooperation, innovation and task orientation. Learning and Teaching in Higher Education, 5(2), 1-18.
18. Sweller, J., Ayres, P., & Kalyuga, S. (2011). Cognitive load theory.
19. Talbert, R. (2017). Flipped Learning: A Guide for Higher Education Faculty.
20. Tune, J. D., Sturek, M., & Basile, D. P. (2013). Flipped Classroom Model Improves Graduate Student Performance in Cardiovascular, Renal, and Respiratory Physiology.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس استراتيجيات الصف المعكوس في تنمية مهارة التعليم النشط بصورته النهائية

عزيزتي الطالبة: تحية طيبة: بين يديك مجموعة من العبارات التي تعكس مواقف تمرين بها أو تشعر بها ارجو تعاونك مع الباحثة في أجابتك عن جميع هذه العبارات باختيارك البديل الذي يعبر عن رأيك بشكل صريح، علما ان أجابتك لن يطلع عليها احد سوى الباحثة وسوف تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط، ولذلك لادعي لذكر الاسم رجاء التأكد من الإجابة عن كل الفقرات قبل تسليم الاستمارة .

ت	الفقرة	تتطبق عليه دائماً	تتطبق عليه غالباً	تتطبق عليه أحياناً	تتطبق عليه نادراً	لا تتطبق عليه
١	ساعدتني استراتيجيات الصف المعكوس على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل.					
٢	أجد أن التعلم في الصف المعكوس أكثر فعالية من الطرق التقليدية.					
٣	أشعر ان استراتيجيات الصف المعكوس تعمل على تحسين أدائي الأكاديمي.					
٤	أشعر أنني أصبحت أكثر استقلالية في التعلم بفضل الصف المعكوس.					
٥	الصف المعكوس ساعدني على التركيز بشكل أكبر أثناء المحاضرات.					
٦	ساعدتني استراتيجيات الصف المعكوس على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية.					
٧	أشعر أنني أصبحت أكثر تفاعلاً مع زميلاتي أثناء الحصص بفضل الصف المعكوس.					
٨	الصف المعكوس شجعتني على طرح الأسئلة والمناقشة بشكل أكبر.					
٩	ساعدتني استراتيجيات الصف المعكوس على تطوير مهارات التفكير النقدي.					

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (١) حزيران لسنة ٢٠٢٥

١٠	أشعر أنني أصبحت أكثر إبداعاً في حل المشكلات بفضل الصف المعكوس.				
١١	أوصي باستخدام استراتيجية الصف المعكوس في المواد الدراسية الأخرى.				
١٢	أشعر أن الصف المعكوس ساعدني على تحقيق أهدافي التعليمية بشكل أفضل.				
١٣	الصف المعكوس جعلني أكثر تحمساً للتعلم والمشاركة في الحصص.				
١٤	أشعر أن الصف المعكوس مناسب لتنمية مهارات التعلم النشط.				
١٥	الصف المعكوس ساعدني على تحسين مهاراتي في إدارة الوقت.				
١٦	أفضل الوسائط المتعددة بشكل فعال (مثل الفيديو، العروض التقديمية) لتوضيح المفاهيم.				
١٧	ضع خططاً تعليمية شاملة تضمن استخدام استراتيجيات متعددة بما يناسب قدرات الطلاب.				
١٨	أفضل خلق البيئة صفية تشجع الطلاب على التعاون والعمل الجماعي والأنشطة الصفية.				
١٩	استخدم الأساليب التحفيزية مثل التقدير والتشجيع أثار دافعتي للتعلم.				
٢٠	أفضل دمج أساليب التعلم مثل (ختبارات , مشاريع , تقارير , تعليم تعاوني) لقياس نتائج التعلم.				